حكايات من زمان

العَقْلُ زِينَةٌ!!

تأليف/ محمد سليم

رسوم/ زكريا عبد العال

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

سليم، محمد .
حكايات من زمان / تأليف محمد سليم؛ رسوم زكريا عبد العال. - القاهرة:
دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.
١٦ ص، ٢١سم. (حكايات من زمان).
تدمك ١ ٥٣٠ ٢٧٧ ٩٧٧
١- قصص الأطفال. ٢- القصص العربية.
أ- عبد العال، زكريا (رسام) ب- العنوان جـ السلسلة

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع: ٢٠٢١/١٨٨١
الترقيم الدولي: 978-977-277-530-1

الغلاف والإخراج الفني: إبراهيم محمد ابراهيم
رسوم داخلية: زكريا عبد العال

للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي
خلف التوحيد والنور - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٢٧٤٤٦٤٢ (٢٠٢+)
تو فاكس: ٢٣٨٩٦٦٤٩ (٢٠٢+)
E-mail : info@altalae.org
Web site: www.altalae.org

جميع الحقوق محفوظة
للناشر

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من الناشر، وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر.

© 2021

قَالَ الْوَلَدُ لِأُمِّه:

أَسْمَعُكِ كَثِيرًا تَقُولِينَ: «الْعَقْلُ زِينَةٌ».

وَكَذَا أَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ: «أَصْحَابُ الْعُقُولِ فِي نَعِيمٍ!».

فَلِمَاذَا تَتَحَدَّثَانِ كَثِيرًا عَنِ «الْعَقْلِ» و «أَصْحَابِ الْعُقُولِ»؟

قَالَتِ الْأُمُّ:

لَقَد كَرَّمَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِالْعَقْلِ!

وَمَيَّزَهُ بِالْعَقلِ عَنْ غَيْرِه مِنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ!

فَهُوَ يُفَكِّرُ قَبْلَ أَنْ يَتكلَّمَ..

وَيُخَطِّطُ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ..

يَقُولُ خَيْرًا لِيغْنَمَ!

وَيَسْكُتُ عَنْ شَرٍّ لِيَسْلَمَ.. حَتَّى إِذَا تَكَلَّمَ قَالَ صَوَابًا..

وإِذَا عَمِلَ جَاءَ عَمَلُه مُتْقَنًا!

يَرْضَى عَنْهُ اللَّهُ، فَاللَّهُ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُنَا عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ!

وَيَرْضَى عَنهُ النَّاسُ؛ فَالنَّاسُ يُحِبُّونَ مَنْ يُتْقِنُ عَمَلَهُ!

قَالَ الوَلَدُ: حَقًّا.. «العَقلُ زينةٌ!».

قَالَتِ الْأُمُّ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُسيءُ الْقَوْلَ.. وَيُسِيءُ الْعَمَلَ وَالفِعلَ..

إِنَّهُ «الْأَحْمَقُ».. وَقَدْ قَالَ السَّابِقُونَ:

دَاءُ الْحُمْقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ!

وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِهِ:

أَتُحِبُّ أَنْ تكُونَ «أَحْمَقَ» وَعِنْدَكَ ثَرْوَةٌ عَظِيمَةٌ؟

قَالَ الْوَلَدُ: لَا يَا أَبَتِ!

قَالَ الْأَبُ: وَلِمَاذَا؟

قَالَ الْابْنُ: أَخْشَى أَنْ يَجْنِيَ عَلَيَّ «حُمْقِي»،

فَيَضِيعَ الْمَالُ، وتَتَبَدَّدَ الثَّرْوَةُ، وَيَبْقَى حُمْقِي!

قَالَ الْوَالِدُ: لَقَدْ أَحْسَنْتَ الاخْتِيارَ يَا وَلَدِي!

قَالَ الْوَلَدُ: حَدِّثْنِي يَا وَالِدِي عَنِ الْحَمْقَى.. مَاذَا يَقُولُونَ؟ وَكَيْفَ يَتَصَرَّفُونَ؟

قَالَ الوَالِدُ: إِلَيْكَ قِصَّتِي.. فَفِيهَا إِجَابَتِي..

يُحْكَى أَنَّ «أَحْمَقَيْنِ» تَرَافَقَا فِي طَرِيقٍ طَوِيلٍ..

وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يُسلِّيهِمَا عَلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ..

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: سَأُحَدِّثُكَ عَمَّا أَتَمَنَّاهُ..

وَتُحَدِّثُنِي عَنْ أَجْمَلِ أَمَانِيكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُسَلِّينَا، وَلَا نُحِسُّ بِطُولِ الطَّرِيقِ!

قَالَ الْآخَرُ: يَا لَهَا مِنْ فِكْرَةٍ جَمِيلَةٍ، تُسَاعِدُنَا عَلَى أَنْ نَقْطَعَ هَذَا الطَّرِيقَ الطَّوِيلَ فِي أَمْنٍ وَسَلَامٍ!!

وَلَكِنْ مَنْ يَبْدَأُ أَوَّلًا؟

قَالَ «صَاحِبُ الْاقْتِرَاحِ»: أَنَا الَّذي اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ «أَمَانِينَا» فَمِنْ حَقِّي أَنْ أَقُولَ «أُمْنِيَّتِي» أَوَّلًا.. ثم قالَ:

أَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَدَيَّ «مَزْرَعةٌ» أُرَبِّي فيها «قَطِيعًا مِنَ الْغَنَمِ»، تَسْرَحُ وَتَمْرَحُ، وتَجْرِي وتَلْعَبُ، وأَهُشُّ عَلَيْهَا بِعَصَايَ هَذِهِ!

أَشْرَبُ مِنْ أَلْبَانِها.. وأَنْتَفِعُ بِأَصْوَافِها وَلُحُومِهَا..

فَيَزِيدَ مَالِي.. وَيَسْتَرِيحَ بَالِي.. وَتَتَحَسَّنَ أَحْوَالِي.. وَأَتَزَوَّجَ مَنْ سَتَكُونُ أُمَّ عِيالِي.

وَهُنَا أَحَسَّ الثَّانِي بِالغَيْرَةِ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي سَيُصْبِحُ «صَاحِبَ مَزْرَعَةٍ» وأَمْوالٍ وَبَنِينَ!، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لِي «مَزْرَعةٌ» كَمَزْرَعَتِك، وَلَكِنِّي أُربِّي فِيها «قَطِيعًا مِنَ الذِّئَابِ» بِعَدَدِ غَنَمِك، وَأَتْرُكُها حَتَّى تَجُوعَ، ثُمَّ أُرْسِلُهَا عَلَى غَنَمِكَ فَيَنْطَلِقَ كُلُّ ذِئْبٍ مِنهَا لِيَفْتَرِسَ

خَرُوفًا مِنْ خِرَافِ مَزْرَعَتِكَ.. يَشُقُّ بَطْنَهُ.. وَيَمْتَصُّ دَمَهُ، وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ، فَتُصْبِحُ مَزْرَعَتُكَ خَاوِيةً خَالِيَةً!، وأَرَاك تَجْلِسُ إِلَى جِوَارِهَا بَاكِيًا نَادِمًا، تُقَلِّبُ كَفَّيْكَ وَتَصِيحُ: آهٍ يَا غَنَمِي! آهٍ يَا مَزْرَعَتِي!

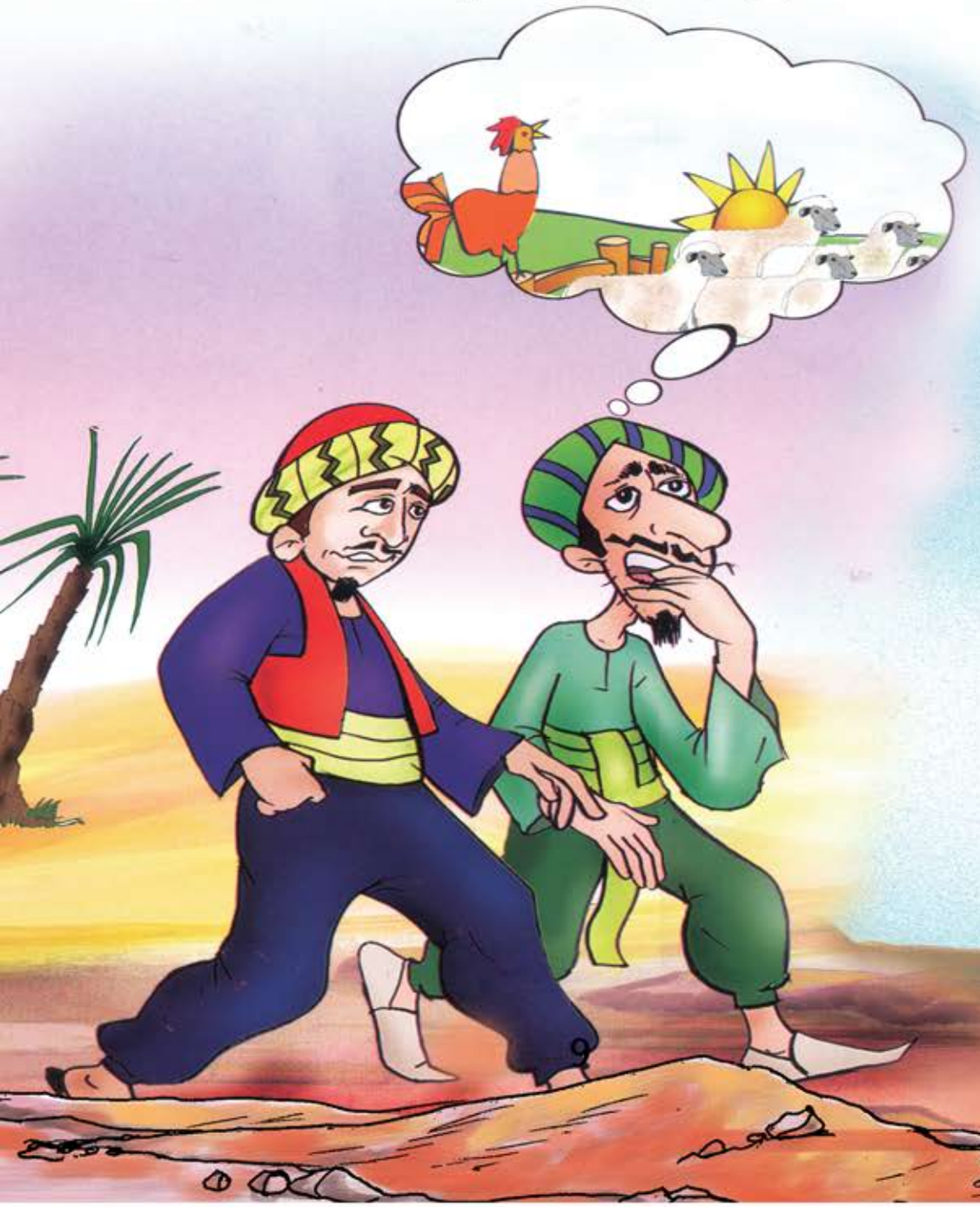

وَعِنْدَئِذٍ تَهْدَأُ نَفْسِي وَيَسْتَرِيحُ قَلْبِي!

قَالَ الْأَوَّلُ: وَيْحَكَ.. يَا لَكَ مِن شِرِّيرٍ!

أَهَذَا يَصِحُّ؟! وَأَيْنَ الصُّحْبَةُ والْعِشْرَةُ؟

وَأَيْنَ حَقُّ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ؟!

وَمَا ذَنْبُ «خِرَافِي» حَتَّى تُسَلِّطَ عَلَيْهَا «ذِئَابَكَ»؟

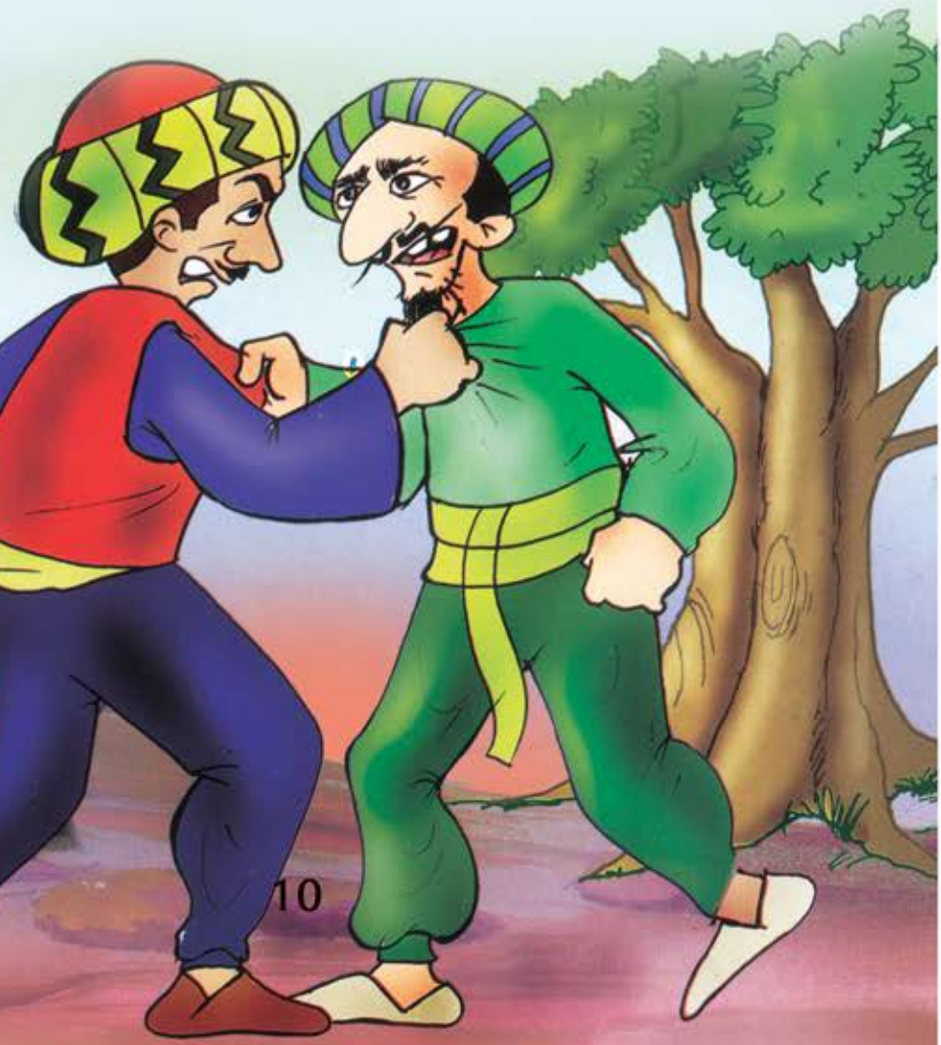

وَلَكِنْ أَيْنَ عَصَايَ الَّتِي أَهُشُّ بِها عَلَى غَنَمِي؟!

سَوْفَ أَهْوِي بِها عَلَى رَأسِ أَيِّ ذِئْبٍ يَقْتَرِبُ مِنْ مَزْرَعَتِي!

قَالَ لَهُ الْآخَرُ: وَيْلَكَ مِنِّي إِنِ امْتَدَّتْ يَدُكَ إِلَى ذِئْبٍ مِنْ ذِئَابِي!

وَاشْتَدَّ بَيْنَهُمَا الجِدَالُ! وَتَشَابَكَا بِالْأَيْدِي..

وَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ رَأَيَا - عَلَى البُعْدِ - رَجُلًا قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ يَرْكَبُ حِمَارًا، وَيُشِيرُ إِلَيْهِمَا بِعَصَاهُ!

حَتَّى إِذَا اقْتَرَبَ مِنْهُمَا، قَالَ لَهُمَا: ارْفَعَا أَيْدِيَكُمَا!

وَكُفَّا عَنِ الشِّجَارِ، وأَقْبِلَا عَلَيَّ حَتَّى أَحْكُمَ بَيْنَكُمَا!

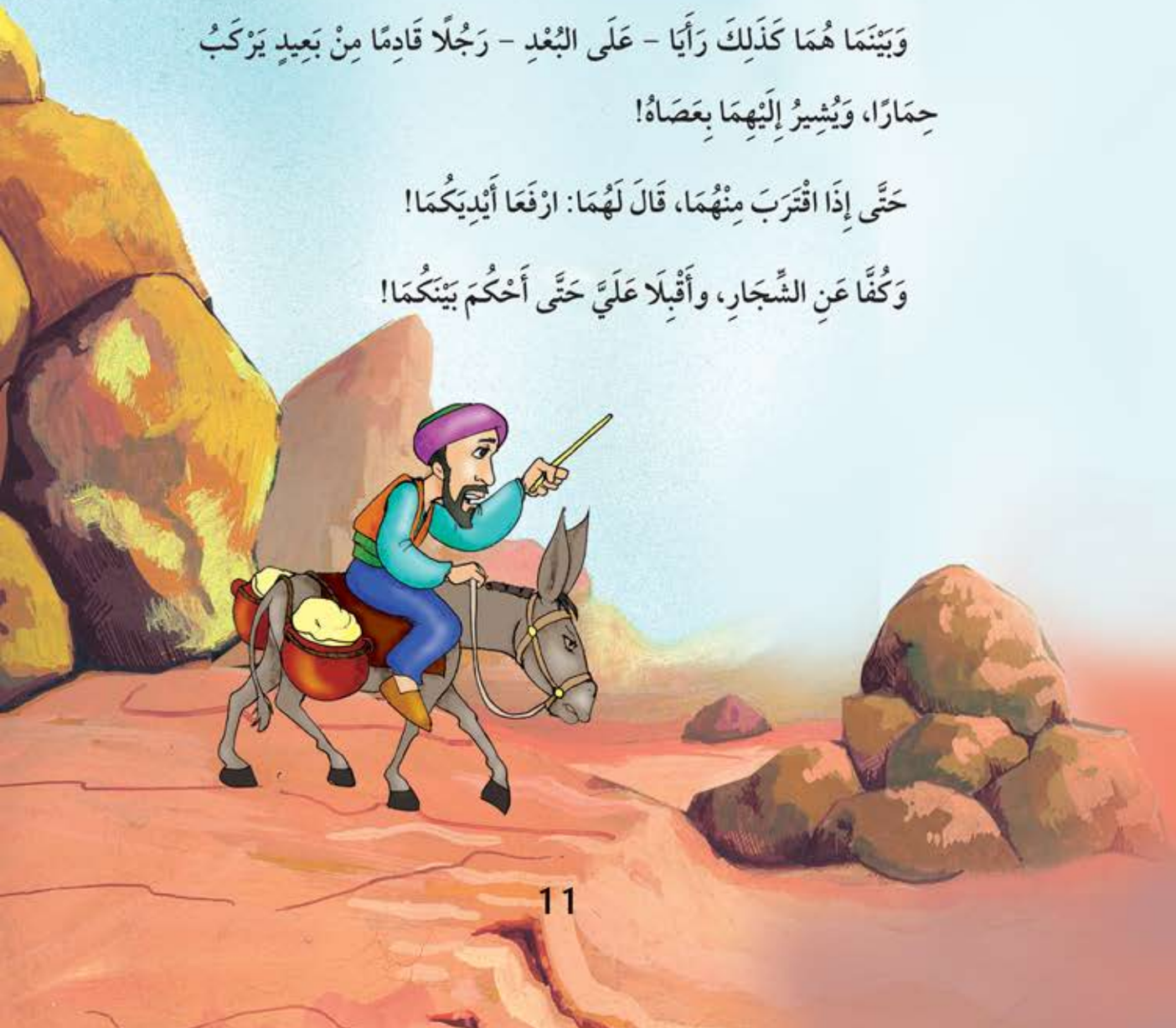

وَنَزَلَ الرَّجُلُ عَنْ حِمَارِه.. وَكَانَ مَعَهُ إِنَاءَانِ:

أَحَدُهُمَا مَمْلُوءٌ لَبَنًا.. وَالآخَرُ مَمْلُوءٌ عَسَلًا..

فَأَنْزَلَهُمَا، وَجَلَسَ بِجوارِهِمَا..

وأَقْبَلَ «الأَحْمَقَانِ» عَلَيْهِ وَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَعَرَضَا أَمْرَهُمَا عَلَيْهِ! وَسَأَلَاهُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَهُمَا.

فَسَكَت قَليلًا، ثُمَّ قَالَ:

أَيْنَ الْغَنَمُ؟ وأَيْنُ الذِّئَابُ؟

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى «صَاحِبِ الْغَنَمِ»، وَقَالَ:

وأَيْنَ كَانَتِ الْكِلَابُ الَّتِي تَحْرُسُ الْغَنَمَ؟

وَهَلْ هُنَاكَ غَنَمٌ تَرْعَى بِلَا كِلَابٍ تَحْرُسُهَا؟

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الآخَرِ وَقَالَ:

كَيْفَ تَسْمَحُ لِنَفْسِكَ أَنْ تُطْلِقَ ذِئَابَكَ عَلَى غَنَمِهِ المِسْكِينَةِ وَلَيْسَ مَعَها كِلَابٌ تَحْرُسُها؟

ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى «إِنَاءِ اللَّبَنِ»، وَرَفَعَ غِطَاءَهُ وَأَسَالَ اللَّبَنَ عَلَى التُّرَابِ!

وَحَمَلَ «إِنَاءَ الْعَسَلِ» وَرَفَعَ غِطَاءَهُ، وأَسَالَهُ أَيْضًا عَلَى الْأَرْضِ فَوْقَ التُّرَابِ، ثُمَّ قَالَ:

سَالَ دَمِي مِثْلَ هَذَا اللَّبَنِ، وَذَلِكَ الْعَسَلِ إِنْ لَمْ تَكُونَا أَحْمَقَيْن!

وَعِنْدَئِذٍ نَظَرَ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ وَقَالَا:

لَقَدْ كُنَّا اثْنَيْنِ فَأَصْبَحْنَا ثَلَاثَةً!

فَمَنْ مِنَّا أَكْثَرُ حُمْقًا؟!

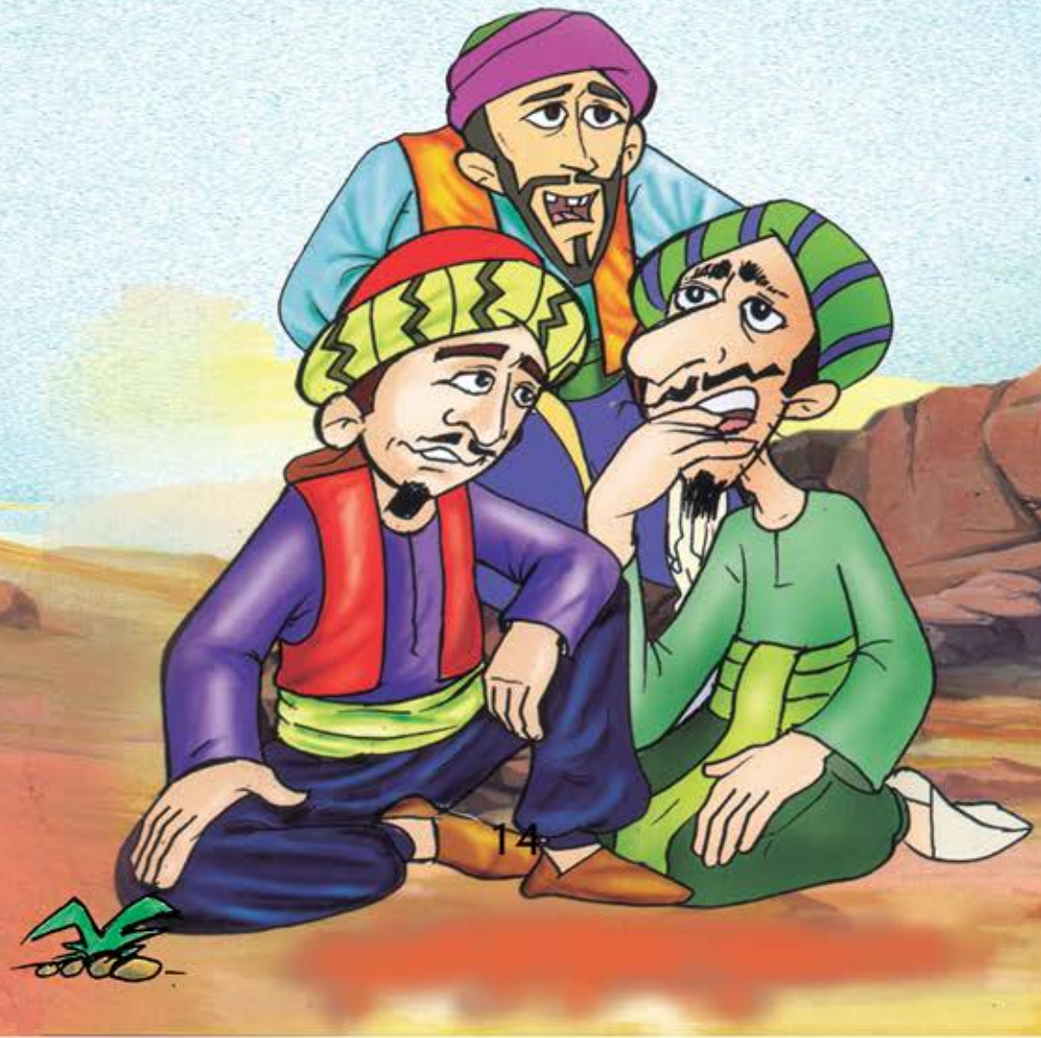

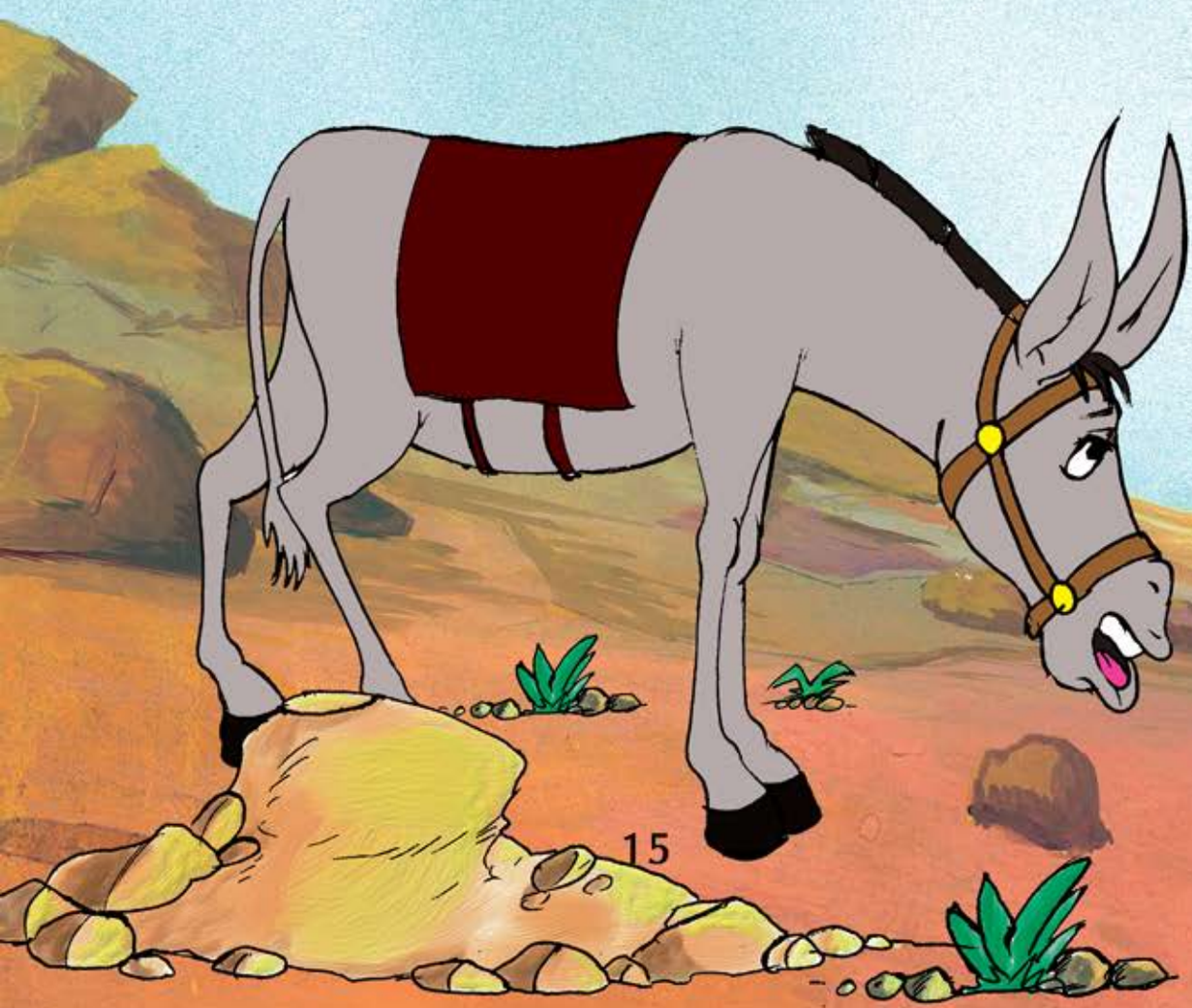

وَهُنَا قَالَ الْوَلَدُ لِأَبِيهِ:

مَا أَعْظَمَ نِعْمَةَ الْعَقْلِ..

صَحِيحٌ أَنَّ الْعَقْلَ زِينَةٌ!